المحاضرة الثّانية: الحديث النّبوي الشّريف

أولاً: نص الحديث قال رسول الله ﷺ :

«لا تَحاسَدوا، ولا تَناجَشوا، ولا تَباغَضوا، ولا تَدابَروا، ولا يَبِعْ بَعضُكم على بَيعِ بعضٍ، وكونوا عبادَ الله إخوانًا. المسلم أخو المسلم، لا يَظلِمُه، ولا يَخذُله، ولا يَحقِرُه، التَّقوى ها هنا –ويشير إلى صدره ثلاث مرات– بحسب امرئٍ من الشر أن يحقِر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه».

هذا الحديث الشّريف يمثل ميثاقًا أخلاقيًا واجتماعيًا شاملاً، يرسم معالم المجتمع المسلم المثالي القائم على الأخوة، والعدل، والرحمة، والاحترام المتبادل. فالتمسك به يحقق الأمن والاستقرار، ويضمن للمسلمين أن يعيشوا في محبة وتعاون كما أراد لهم نبيهم الكريم ﷺ

ثانيًا: مكانة الحديث

عُدَّ هذا الحديث من جوامع الكلم التي اشتملت على قواعد عظيمة في بناء المجتمع الإسلامي. فهو يؤسس لعلاقات اجتماعية قائمة على الأخوة والإيثار، وينهى عن الأخلاق المذمومة التي تزرع الأحقاد وتقطع الأرحام.

ثالثًا: شرح مفردات الحديث:

- لا تحاسدوا: أي لا يتمنى أحدكم زوال النعمة عن أخيه.
- لا تناجشوا: أي لا يرفع أحد السعر في البيع والشراء من غير قصد الشراء، وإنما ليغرّ المشتري.
- لا تباغضوا: أي لا تتعمدوا أسباب البغضاء من غيبة أو نميمة أو أذى.

- لا تدابروا: أي لا يهجر بعضكم بعضًا، ولا يدير له ظهره معرضًا عنه.
- ولا يبع بعضكم على بيع بعض: أي لا يُفسد أحدكم صفقة أخيه بعد أن تراضى المتبايعان.
- وكونوا عباد الله إخوانًا: دعوة جامعة للمساواة والإيثار والمحبة.

رابعًا: القيم الأخلاقية في الحديث:

١. الأخوة الإسلامية: هي أساس العلاقات بين المسلمين.

٢. حماية الحقوق: حرمة الدم والمال والعِرض.

٣. العدالة والإنصاف: منع الظلم والاحتقار.

٤. مقام التقوى: معيار التفاضل عند الله تعالى.

خامسًا: الدروس المستفادة

- ضرورة تهذيب النفس من أمراض القلوب كالغلّ والحسد.
- أهمية نشر المحبة والتسامح في المجتمع.
- تكريس القيم الاقتصادية والأخلاقية في المعاملات.
- أن الأخوّة في الله أعظم رابطة تجمع المسلمين.

سادسًا: تطبيقات معاصرة

في عصرنا الحالي، تزداد الحاجة لتفعيل هذا الحديث في ميادين التجارة والإعلام والسياسة.

يعالج الحديث مشكلات مثل: الغش التجاري، الشائعات، التحريض على الكراهية، والتمييز الطبقي.

يمكن إدخاله في برامج التربية الأخلاقية والتنمية المجتمعية لبناء الثقة والتماسك الاجتماعي.

ولو تأملنا واقعنا اليوم لوجدنا أننا بأشد الحاجة لتطبيق هذا الحديث:

في التجارة كي نمنع الغش والخداع.

في الإعلام كي نتجنب نشر الشائعات والفتن.

في علاقاتنا الاجتماعية كي تسود المحبة والتسامح.

إن هذا الحديث ليس مجرد كلمات تقال، بل هو دستور حياة، لو عملنا به لعشنا في مجتمع يسوده السلام والتعاون، ولتحققت فينا الأخوة الحقيقية التي أرادها الله لنا.

أسأل الله أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين